

نص الكلمة التي ألقاها الاستاذة عايدة مطرجي ادريس في لقائنا - صعبة الدكتور سهل ادريس - مع المثقفين بالرباط في اطار نشاط اتحاد كتاب المغرب .

اجتبا الصديقات والاصقاء :

لن يكون حديثي حديثا نظريا ، ولكني اريد ان اناقش معكم قضية هامة عاينناها وما نزال كمجلة ادبية نغنى بشؤون الفكر منذ خمسة وعشرين عاما ، هذه القضية هي مشكلة الديمقراطية في العالم العربي .

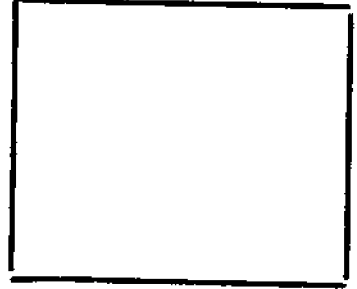
اؤكد لكم ، طوال هذه السنوات ، ان المجلة لم تستطع ان تدخل شهرا واحدا في جميع البلدان العربية ، بل كانت ، وعلى فقرات مختلفة ، تمنع او تصدر في اكثر من موطن . ذلك ان المفهوم الشامل للحكم ينبغي عن الانبياء امكانية التعبير عن آرائه في احوال وطنه وفي تقرير مصير امته ان الفكر معطل ، وبالتالي كل حوار بناء ، الهمم الا اذا كان بوق دعائية رخيصة . ولعل الهزائم المنتتالية التي مني بها العرب ، منذ فجر نهضتهم ، كان سببها الرئيسي فقدان مشاركة الراي المثقف في معالجة قضايا الامة . كيف يعقل ان ينفرد غالبا افراد غلائل بتحديد مصائر بلاد ، ولاجيال ، من دون ان يسمح لاي مفكر بمناقشة آرائهم وتلميذها بنظرة تستجمع تاريخ المنطقة ومواقفها وتستشرف من خلاله آفاق المستقبل .

ان العرب لم يمروا في فترة من فترات تاريخهم بأزمة فكرية كالتي يمرون بها الآن . ذلك ان القهر الطويل قد استطاع على مر الايام ، ان يبدن الاديب ، ويغضي على عنصر التحدي والمقاومة لديه ، وبالتالي يدفعه الى ايثار السلامة ، والسير مع الركب الجارف .

على ان هذه الوضعية العامة لا تنفي وجود الشواذ ضمن القاعدة . فقد ظلت بعض مظاهر العافية تنتفض هنا وهناك هذه المظاهر هي التي امدت الفكر العربي بطاقتات الحياة فتمنح الصحف الرسمية من نشر لي نداء يطلقه وجنبته امكانية الانهيار النهائي ولئن كان هناك قلة من المفكرين والادباء الذين صعدوا ورفعوا اصواتهم بالاحتجاج متحمسين شتى انواع الاضطهاد واضع مآسي التعذيب في السجون والمعقلات - لئن كان هؤلاء قلة ، الا ان تأثيرهم ، كان في ضمير الشعب الا واعى او الواعي ولكن المغلوب على امره ، تأثيرا مزلزلا .

ليس صحيحا ان الحكم العربي يجعل تأثير الفكر والادب في حياة الامة . وليس صحيحا انه يهمل ، بل الصحيح هو انه ، لكثرة ما يؤرقه ينظاهم - فيما هو يقمه - بانه يتجاهله ، وبانه يهمله . انه في الواقع ، الكابوس الحقيقي الذي

عشنا بالرباط ، يوم الجمعة 6 ابريل 1978 ، وفي اطار نشاط اتحاد كتاب المغرب ، لحظة مع عذابات مجلة الآداب ، طيلة 25 سنة من نضالها المثالي .



كانت عايدة مطرجي ادريس تقرا بصوت معلق بين العنف والانكسار ، مسجلة ، ومعلقة ، رحلة الآداب ، من اجل نشر ودعم الثقافة العربية القومية ، فكرا وابدا .

ان هذه الكلمة تمكس لنا تجربة مجلة استطاعت فعلا ان تكسب ثقة اكتاب والقاري ، معا ، وتصبح بحق مدرسة يتخرج منها مثقفون منصفون لامتهم ، طيلة سنوات من النضال الثقافي والاجتماعي والسياسي ، على الساحة العربية . وهي تجربة تستحق الدراسة والتحليل ، ما دامت مجلة الآداب ، قد اكدت مجمل التحولات الثقافية في العالم العربي ، وساهمت في كثير من الاحيان في تجذير هذه التحولات .



الحرية الفكرية ، هذه هي محنة العالم العربي ، ومحنة المثقفين الوطنيين الديمقراطيين ، ومحنة الثقافة العربية ، والحق ان مجلة الآداب لحظة من المستقبل ، ومنبر للثقافة البازية ، ولم تكن هذه الصفة الا بعد ان اعطت للحرية الفكرية مكان الادارة .

يربض على صدره ، والعدو الخفي المتربص الذي يفاجئه ، فيجأ في تحديد نشاطه ومكانه . كيف يكون الفكر مهملًا ، وقد رأينا على فقرات طويلة من تاريخ تجربتنا الخاصة ، كيف تصادر الأوراق ، وتذلل وتخرق ؟ كيف يكون مهملًا والقصيدة تهرب من المعتلات ، فنصلنا ، ونشعرا ثم نعيدها منشورة الى المصدر ، فنقطع ، فنعيدها قصاصات عبر رسائل خاصة ، فننسخ ونوزع في النخاء ، وكأنها منشورات سرية ؟

ان الفكر العربي ، في جميع اقطار العروبة ، مطالب بان يحدد موقفه ، تجاه الهجمات التي تحد من حريته وانطلاقه . هجمات شرسة ، تعدد الى اساليب الانظمة الشمولية التي تسخر كل امكانيات الدولة في سبيل تمزيق الاديب ، فكرة وجسدا

وقد تطل كل من تحد نفسه بمساعدته ، ونشر افكاره ، ولدينا الامثلة الكثيرة على ذلك . انما انها تمنع عنه اسباب الرزق ، فتجده من عمله ، وينقيه فردا معزولا معرضا للجوع ، او تخفق صوته فتتمنع الصحف الرسمية من نشر اي نداء ، يطلقه ، او تجند ابواق المرتزقة بمعون فيه تجريحا وتمزيقا ، فيسوهون سمعته الادبية الخلاقة ويقضون على رصيده الثوري او الاخلاقي .

هذا اذا لم يكن المفكر او الاديب سي ، الحظ الى حد ريمه ، دون محاكمة ودون دفاع ، في اقبية دونها اقبية القرون الوسطى .

ان هذا الوضع موجود في اكثر من بلد عربي انه ضد التاريخ العربي ، ضد العقلية الموروثة للسماحة التي عرفها العرب حتى في تعاملهم مع اعدائهم ، من يجروا على التذكير بهذه البديهيّة ، والعرب اليوم يواجهون معركة ان يكونوا او لا يكونوا كامة حضارية ؟

ان معركة الحرية هي معركة كل اديب عربي ، في اي بلد وجد . فهو في دفاعه عن اخيه ، المضطهد . انما يدافع عن نفسه . ذلك ان سيف الارهاب لن يلبث طويلا حتى ينتقل اليه .

ما هي الوسائل العملية الكفيلة بالحد من موجة الارهاب التي تنتشر في عالمنا العربي ؟ هل هناك مؤسسة واحدة قادرة على ان ترفع صوتها ، وتنتزع الحق الى جانبها ؟

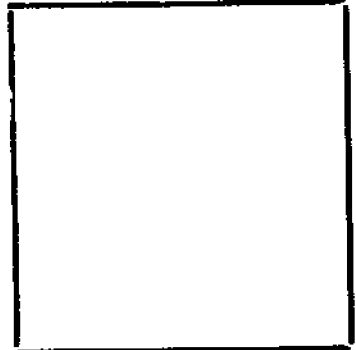
منذ عشرات السنين ، ونحن نحاول بامكانيات ضئيلة ، محدودة ، محاربة ، وعلى امتداد الوطن العربي ، ان نكون هذا المنبر الذي نطلق منه هذه الاصوات المتفردة او الاصوات المدافعة . وحاولنا ، عبر تبنينا لاصوات المطالبة في المؤتمرات الادبية بحرية الاديب ، ان نوكد هذه الاصوات وندعمها . ولكن بعضها ، لاسف ، كان هو نفسه مسميما ، لا يملك حتى حرية حنجرته . وكنا نحن ، لا نملك حتى حرية دخول اقطارها ، ولا نجد حتى من يدافع عنا .

ان ايجاد مؤسسة مستقلة ، حرة ، شاملة للوطن العربي كله ، قادرة على نشر آرائها ، مدافعة عن حرية الفكر العربي بموضوعية وبلا

تحدث الاستاذة عايدة عن مجالات السلطة ، وثقافتها ، ومثقفها ، ثم صنفها ، في خانة واحدة ، هذه الثقافة ضد التاريخ ، وضد ارادة الشعب العربي ، في التحرر . ان السلطة العربية المضادة : طموحاتنا في الخروج من الاستغلال ، بجميع اشكاله واساليبه ، لا تنتشر ثقافتها فقط ، وانما تقوض كل ثقافة وطنية ديمقراطية بالمنع والمصادرة حسنا ، وبما تقدمه ، حين آخر ، من ادوات للكتاب والقراء معا .



ورغم هذه الوضعية المأساوية ، ان الثقافة الوطنية الديمقراطية ذات البعد القومي العربي ، ومجلة «الآداب» صوت معبر عن واقفها ، استطاعت ان تخترق المصاعب ، فوحدت ، منذ الخمسينات ، بين مشرق العالم العربي ومنبره ، من خلال الدعوة والتدعيم لكل فكر تحرري ملتزم .



واذا كانت الاستاذة عايدة قد ركزت في كلمتها على الماضي ، فان الحاضر لم يطرح بطريقة تسمح لنا باخذ فكرة عن الوضع الحالي الذي تجتازه المجلة . يظهر ان «الآداب» في سنواتها الاخيرة ، لم تعد متوجهة كما كانت من قبل ، وربما كان الواقع الذاتسي الموضوعي الذي تتحرك فيه المجلة لم يعد يستجيب لظروف المرحلة الراهنة ، اذ ان طبيعة المرتكزات الفكرية والفنية والاجتماعية التي كانت تدعو اليها قد تعرضت لخلخله تحتاح لمر قيفك اسبابها .

اقتضية ، ان ايجاد هذه المؤسسة ضرورة فصول
لانتشال الفكر العربي من الازمة التي يتخبط فيها
مظهر آخر ، من مظاهر تدجين الفكر العربي ،
اريد ان الفت النظر اليه . هو كثرة وانتشار
المجلات الادبية الرسمية . ومن غير ما عقده من
خوف التفسير المغرض لموقفنا فاننا نرى في هذه
الظاهرة ما يدفع الى الحذر والنحط ، لا سيما حين
نذكر الاعراءات المادية التي تقف لاستكتاب الادباء
والشعراء . صحيح ان من حق الاديب ان يفيد من
آثاره على الصعيد المادي ، خاصة اذا تفرغ
للانتاج واصبحت كتابته موردا اساسيا للرزق ،
واحد الخوف ينشأ من ان المجلات الرسمية مقيدة
بحدود وخطوط معينة يرسمها كل نظام في رؤيته
لمهمة الادب ورسالته . ولسنا بحاجة الى التاكيد
على ان كل تخطيط فوقي لا بد من ان يجد من حرية
الاديب . وبكفي ان نعتز رئاسة تحرير احدي هذه
المجلات الرسمية عن قبول مادة يقدمها لها الاديب
تحت هذه الحجة او تلك حتى يعي الاديب ان
حرية بدأت تجد امامها السدود والقيود . وهنا
تنشأ المعضلة في وعي هذا الاديب او لا وعيه .
فاذا كان تمسكه بالحرية الكاملة للفكر تمسكا
صلبا ، ايماننا منه بان رسالته لا تؤمن على
حقيقتها في التعبير عن مطامح التحرير والتغيير ،
فانه يرفض هذه القيود .

ولكن ، من هو الاديب الذي يستطيع في الوضع
الموضوعي للاديب العربي المعاصر ان يهمل مطالب
العيش والرزق ليحافظ على مطلب الحرية وحدها ؟
هنا يظهر اذن الحظر الكامن في ضغوط المجلات
الرسمية على وجدان الاديب .

وقد يجد الاديب مخرجا له في عدم التصدي اما
يسمى بالموضوعات الشائكة ، تجنبيا لرفض مادته ،
وهذا يعني انه سيعالج في كتابته من الموضوعات
ايسرها وامونها ، وبالتالي ابعدها عن الموضوع
الحقيقية لمجتمعهم ولشعبه . وينبغي اذا اردنا ان
نكون موضوعيين ان نعترف بان معظم ما ينشر في
المجلات الرسمية ، ان لم نقل كله ، يدخل في هذا
الادب الهين اللين الذي قد لا يقول شيئا ولا يعني
شيئا ولا يعالج هموما حقيقية يعانيها الانسان
العربي . وهنا يكمن - الخطر الاساسي وهو -
هبوط مستوى الفكر والابداع بهبوط نزعة التصدي
والتحدي والصراع التي هي منبع الابداع الحقيقي .
من هنا دعوتنا الملحة في العمل على الاكثار من
المجلات الادبية غير الرسمية . وغير المباشرة
للسلطات ، لان الادب الحقيقي في مثل مجتمعنا
العربي انما هو مدعو ، مبدئي ، الى ان يقف موقف
المتحفظ من اية سلطة .

هذه هي القضية التي اردت ان اطرحها معكم
للمناقشة في هذه الامة ، محبة اتحاد كتاب
المغرب الذي تعلق على استقلاليته وتمسكه بحرية
التعبير والموقف كل اهمية في مسيرة ادبنا العربي
الحديث .

ان « الآداب » يجب ان تستمر ،
ولكن بوعي مغاير ، تقدي حتما ، حتى
تعود لمكانتها بين المثقفين والقراء
كما كانت سابقا ، ونرجو ان تفتح
« الآداب » ملفا خاصا بالنقد والنقد
الذاتي ، يهدف الى توضيح حدود
التجربة السابقة ، ومستلزمات الوقت
الراهن ، ولا يمكن تحديد برنامج
مستقبلي الا في حالة وضع تخطيط
اتوجه جديد ، وممارسة جديدة .
نحن الذين تربينا في مجلة « الآداب »
نحسب هذه التجربة النضالية الخلاقة ،
ومنها الدكتور سهيل ادريس ، والاستاذة
عبدية مطرجي ادريس ، ونرجو ان
كرن « الآداب » دائما في الطليعة .

المجلة

ملاحح من الفن التشكيلي المغربي

تنظم الجمعية المغربية للفنون التشكيلية التي تضم قرابة ثلاثين فنانا مغربيا ، معرضا في مدينة مراكش . ومعرض الجمعية هذا لا يتضمن أعمال جميع الفنانين التشكيليين . ولكن الأعمال المروضة به تعتبر بصدق ومن خلال المستوى التعبيري لكل واحد منها تفتحنا لموسا لآلاتجاهات التشكيلية المختلفة التي يتوفر عليها المغرب حاليا .

والجمعية المغربية للفنون التشكيلية تنظم هذا المعرض اليوم في مراكش في نطاق نشاطاتها السنوية . وتبعا لما عبرت عنه الجمعية في «كتالوك» معرضها الوطني الاول سنة 1976 ، فإن هدف التظاهرات الفنية لا يكمن في مجرد وضع قائمة أسماء ، وإنما الغاية منها هي إتاحة فرصة النقاش على المستوى الوطني حول جميع المشاكل التي ترتبط بالتعبير الفني والابداع عموما في بلادنا .

ويدخل في هذا الإطار كافة نشاطات الجمعية بما في ذلك مثالا معرض / مناقشة الرباط وفاس ومكناس سنة 1976 وكذلك مشاركة الجمعية في «معرض السنيتين العربي» الذي نظم في الرباط سنة 1977 .

ولقد تحرت الجمعية في كل نشاطاتها ربط هذا التظاهرات بنشاطات القوى الثقافية الأخرى في البلاد مثل الكتاب والشعراء والجمعيات الثقافية المختلفة .

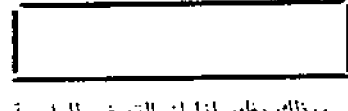
وخلال العشرينات التي جاءت بعد استقلال المغرب اصرف الفنانون المغاربة بشجاعة جهودا عاتلة لابطال كل انواع المنهجية التشكيلية التي كانت تقوّل مسبقا وتفرض على الفنان المغربي بأسلوب ابوي اجباري . ولتزم الفنانون المغاربة باتباع طريقة شائعة .. طريق التعمق في البحث والذاتية في الاحساس والانفعال فحاولوا ايجاد حلول لمشاكل لا يمكن التوصل اليها الا عن طريق النقد الذاتي ، والتلقين المهني القائم على الادراك والتأمل ، والتعقيب الثقافي الصرف سواء من خلال الثقافة القومية ، والعربية والعالمية او من خلال الاكتشاف الذاتي للفنان نفسه .

ورغم ان طابع البحث والاستكشاف ما يزال بارزا في أعمال الفنانين المغاربة ، وبالرغم من النضاب العاتية الجسماء وغيرها التي ما يزالون يعانون منها . فإنه يمكن القول ان مختلف الاشكال التعبيرية الموجودة اليوم بالمغرب هي العمل الجاد الذي تعاطى له جيل كامل من الفنانين بحثا عن التوازن بين التحرر الذاتي للتعبير وحقيقة الواقع الذي يعيشونه .

شهدت مدينة مراكش تظاهرة ثقافية هامة اشرفت على انجازها « الجمعية المغربية للفنون التشكيلية » ، دامت خمسة عشر يوما (من 4 فبراير إلى 18 منه) . وهي تظاهرة جاءت كرد فعل موجه ضد النشاط الذي اراد « نادي البحر الابيض المتوسط » ادخاله في برنامج عمله السياحي .



واهم ما في هذه التظاهرة ليس المعرض - رغم انه يشكل ، دون شك ، نحة مختصرة ومركزة في ذات الوقت عن مرحلة التقييم والتطور الحالية التي بلغتها الفنون التشكيلية في المغرب - ، لكنه البيان الهام الذي اصدرته الجمعية عقب الحوار الذي دار بين الفنانين المنتهين اليها وبين مجموعة من النقاد والفنانين الفرنسيين الذين جاءوا خصيصا للمشاركة في نشاط « الدامي » عن وعي او عن غير وعي بالابعاد التي تحملها ووظيفتها فسي « السياحة الدولية » .



وبذلك يظهر لنا ان التمرض للممارسة التشكيلية بالمغرب من خلال النماذج المقدمة في هذا المعرض لا يحمل كبير أهمية بالنسبة لما نعرفه عن وضعية عزلة الفنون وما استقرت عليه من اختيارات وتجارب واتجاهات هي في حاجة ، حتما ، لكل مناقشة . وان الاساسي في هذه المرحلة هو التركيز على أهمية البلاغ الذي اصدرته الجمعية بهذه المناسبة ، ذلك البلاغ الذي يمكن ان نقول عنه ، دون خشية من المبالغة ، انه يشكل الولادة الثانية للجمعية المغربية للفنون التشكيلية . لقد جاء هذا البلاغ محيطا بقضايا متعددة ، تتصل بالوعي التشكيلي ، عن ناحية ، كما تتصل بالوعي الوطني من ناحية ثانية . موحدة بين الاثنين في الرؤية والتحليل .

ولعل أهم ما يبرز هذه الصعاب هو الحقيقة الموضوعية الممثلة في انعدام سياسة ثقافية وطنية، وعدم وجود مراكز ومؤسسات عمومية أو خاصة من شأنها ان تدعم تطور الفنون في المغرب . وهكذا كانت لهذه الصعاب ابعاد ليس فقط في تثبيت اسلوب عمل فني لا يخضع للمواضيع الطاغية على الفنون التشكيلية في الغرب ، ولكنها ساهمت ايضا في التمعن ببقية في المشاكل الثقافية والفنية التي تمر بها البلاد . والواقع هو ان هذا الوضع ساهم في تورط استغلال جميع الفنانين الاعضاء في الجمعية . استغلالا عبروا عنه منذ امد طويل ودافعوا من اجله سواء من خلال المواقف التي اتخذوها امام الاحداث والانشطات الثقافية او من خلال كل نشاط .

ولذلك فان الفنانين الاعضاء في الجمعية المغربية للفنون التشكيلية شعروا منهم بالمتطلبات التي يفرضها تطورا لانسانية الفئسة القومية لذي المواطنين وبالمجهود الطويل الذي بذلوه في البحث والاستقصاء ، يتمنون بكل حرارة وصديق ان يتبع هذا المعرض فرصة لتوسيع حلقة النقاش حول الفن والنمى النظري ... مثل العلاقة القائمة بين الفنان والمجتمع ، لفننه ، التزاماته .. ومعاييره .

بلاغ من الجمعية المغربية للفنون التشكيلية

تنظم الجمعية المغربية للفنون التشكيلية معرضا وطنيا تحت شعار (**ملاحم من الفن التشكيلي المعاصر بالمغرب**) ، يضم اعمال 24 فنانا بقاعة مندوبية السياحة بمراكش ، ابتداء من 4 الى 13 فبراير .

والحقيقة ان هذه التظاهرة الثقافية انت كرد فعل موجه بالاساس ضد لقاء فني دعا لتنظيمه نادي البحر الابيض المتوسط بمدينة مراكش ، بعد تغطيته بصيغة دراسية تشمل اوضاع وقضايا وحركات الفنون التشكيلية المعاصرة في العالم لقد وجهت لجمعيتنا دعوة قصد المشاركة في هذا اللقاء ، ولكننا بعد تدارس اهداف هذه المشاركة وابعادها وخلفياتها . قررنا عدم تلبية الدعوة . وبالمقابل تحركنا بإمكانياتنا المادية الذاتية لاقامة هذا المعرض المضاد ، وذلك للأسباب التالية :
1 - نرفض مجتليا المشاركة في اي نشاط مهما كان نوعه وحجمه ، يقيمه نادي البحر الابيض المتوسط ، لان هذا النادي طابع التحضي لمشاعرنسا الوطنية ، فهو مثبت قهرا في اكبر ساحة شعبية بمراكش . حيث يمارس ابناء الشعب المغربي حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية والانسانية وبالتالي فان هذا النادي الذي يبيع الشمس و (الحب) . بعيدا عن همومنا الثقافية والفنية ، وليس هذا اللقاء بالنسبة له سوى مناسبة اخرى لتوسيع شبكة سيطرته السياحية واستغلاله للبلدان التي يتركز فيها . ومن ضمنها المغرب .

وان رفض الفنانين المغاربة مشاركة في نشاطات « نادي البحر الابيض المتوسط » هو موقف يتميز بآدراك حقيقي لابعاد الدور الذي يقوم به هذا النادي ، في المغرب خاصة ، وما يمارسه من تحد لمشاعرنا الوطنية بذلك نفسر الصدى الواسع الذي وجده في نفس الجمهور ، بهذا الموقف العلني الذي حددته الجمعية من هيئة لا ترى في واقعنا سوى موضوع للفرجة والادح الصاقي .

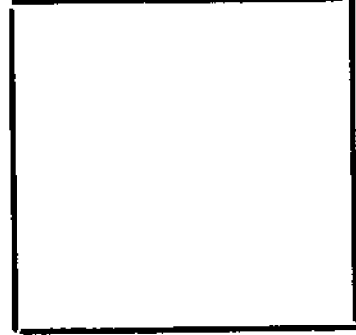
اما مناقشة الجمعية مع الفنانين والنقاد الفرنسيين فانها تشكل خطوة ايجابية جدا بالنسبة لطبيعة فهم العلاقة التي يمكن ان تربطنا بالتجربة التشكيلية في فرنسا ، او في اوروب

لقد برهن فنانونا من خلال جمعيتهم على وعي متقدم بخصوصية التجربة المغربية في ميدان التشكيل ، وما تعرضه عليهم من مستلزمات البحث عن قوانين اللغة البصرية ، والوظيفة الاجتماعية التي يمكن ان تساهم في تقديم وعي بصري لا يجمد عند الماضي ولا يسقط منهرا امام التجربة الغربية . كما عبروا عن ان الفنانين المغاربة لا يتكروا للتراث الانساني وانهم انما ينظرون اليه من زاوية العلاقة والفرق . لقد كسان الفنانون التشكيليين المغاربة من قبل ، خاصة قبل 1965 ، ينصاعون وراء التجربة الاوروبية متخفيين نموذجا مطلقا لحاضر ومستقبل التشكيل بالمغرب دون ان يميزوا ، بوعي نقدي حقا ، سلبية من ايجابيه ، ولا ما يمكن ان يتميزوا به عن غيرهم ، مستفيدين في ذلك من موروثنا البصري ، ان ان اتت تجربة 1965 لتمثل خطوة اولى نحو هذا الطرح الوطني والقومي لاهية التجربة الخصوصية في مجال الابداع البصري .

وها هو ذا بيان مراكشي ، لسنة 1978 ، يأتي مرة أخرى ليعبر عن أحوال هذا الفكر النقدي وتقدمه نحو الطرح الصحيح للمسئلة الأساسية ، والبحث ، برز ثم ، عن الاجوبة المطابقة لها ، نظريا وعمليا



ان البيان ، من هذه الناحية ، يشكل قفزة نوعية في طبيعة فهم قوانين الممارسة التشكيلية ، ووظيفتها الاجتماعية والتاريخية ، بطريقة تدفعنا للاعتراف بأن الجمعية المغربية للفنون التشكيلية ، تتخطى رواسب الماضي ، وتدفع بأعضائها - ومن خلالهم - نحو مواقع العمل الواعي بالموروث البصري والظروف الراحنة ، علاوة على مجموع التجربة التشكيلية الانسانية



وإذا كان لنا ان نلاحظ شيئا على البيان ، فهو ما نرجوه من ان تتقبل الجمعية المغربية للفنون التشكيلية ، من مرحلة العمل الفني الثقافي - كدور ، لتصل الى مستوى وضع ممارسة منهجية تخضع لتوجيه يعطي الاعتبار للدرجة الاولى لمستلزمات المرحلة الحاضرة ، وما يطرحه العمل التشكيلي من معضلات داخل ثقافتنا الوطنية - الديمقراطية التي لا يمكن الا ان تكون تقدمية ووحدية تحررية .

المجلة

2 - لا يمكن ان يمر رغبنا للمشاركة في هذا اللقاء صائبا ، كما لا يمكن ان يكون مبررا لغيبنا عن مواجهته ، وأذا كان حضورنا اصبح ضروريا لاثبات وجود تجربة تشكيلية بالمغرب ، تعمل من اجل الوصول الى خصوصية وطنية وقومية ، مستفيدة من التجربة الانسانية ، ومتخطية لكل اشكال واساليب الهيمنة والاستلاب ، ومن ثم فان حضورنا تعرية لابعاد وخلفيات هذا اللقاء ، رغم براءة بعض الفنانين والنقاد المشاركين فيه . ان اقامة معرضنا تمت الآن كما تم في نفس الوقت لقاء هؤلاء النقاد والفنانين بالتجربة التشكيلية المغربية . عند زيارتهم لقاعة العرض ومناقشتهم معنا خارج (غيتو) نادي البحر الابيض المتوسط حول مجمل الاهتمامات والقضايا التي لها صلة بالحركة التشكيلية وطنيا ودوليا . لقد اوضحنا لاصدقائنا من بين هؤلاء الفنانين والنقاد ، طبيعة موقفنا الوطني من نادي البحر الابيض المتوسط حتى لا يخلطوا بين علاقتنا بهم كاشخاص وبالاطار الذي وجدوا فيه . فالمغرب ليس مجعما للشمس والصو ، والالوان والزمن البطيء ، فقط بل هناك الانسان الذي يفكر ويحس ويناضل ويبذل ، وهو الذي يجب ان نتوجه اليه . وهو الذي نتوجه اليه فعلا .

كما ان مناقشتنا مع هؤلاء الاصدقاء لقضايا الفنون التشكيلية بالمغرب . انطلقت من التجربة المتعاقبة مع دورتنا الابداعية في المجال البصري . وما تطرحه من اشكاليات على مستوى الممارسة والوظيفة ، ثم على نوعية تعاملنا مع العطاء الانساني وما يتعلق بهذه الاشكاليات من تدرج اوضاع التعليم الفني وتغياب بنيته السفلى . من متاحف ومدارس ومعارض وغيرها من وسائل التكوين . وامكانيات التوعية البصرية ببلادنا . ونحن في هذا الموقف وما يترتب عنه من مناقشات وفنائج ، نود التاكيد على النقطتين التاليتين :

- 1 - ان عدم استجابتنا لدعوة المشاركة في هذا اللقاء ، ينسجم مع قناعتنا واختيارنا في التحرر .
- 2 - لم يكن حوارنا مع اصدقائنا من بين هؤلاء الفنانين والنقاد ، خاضعا لاستلاب ثقافي او انهيار امام التجربة الغربية . بقدر ما كان فرصة لتحديد نقاط العلاقة والفرق .

ونرجو ان نكون بهذا البلاغ قد وضحنا طبيعة موقفنا واهتماماتنا بالنسبة للجمهور والاصدقائنا الفنانين والنقاد الفرنسيين .

الرباط في 8 - 2 - 1978

الجمعية المغربية للفنون التشكيلية

**معرض « حضور تشكيلي » بساحة جامع الفنا
بمراكش - 1989 -
(بيسان)**

تشتهر ساحة جامع الفنا بمراكش بكونها مسرحا للحفلات والمهرجانات والاستعراضات الشعبية التي تقام بها طيلة النهار وقسطا من الليل . وفي هذا الجو الجماعي يتجول الناس (من البادية ومن المدينة ومن مختلف الطبقات الاجتماعية في حالة نفسية معينة

ولقد قمنا ، نحن الفنانون ، بعرض لوحاتنا وأعمالنا في هذه الساحة خلال عشرة أيام لقد اردنا ان نتقابل مع الجمهور الشعبي هناك حيث يوجد مستعدا ، واقترحنا عليه هذه التظاهرة الفنية الحية : لوحات خرجت من الحلقات المغلقة للقاءات والصالونات التي لم يدخلوا قط مثل هذا الجمهور ولم يشعر ابدا انها تعنيه ، لوحات واعمال فنية تخضع لنفس الجو وتناقض مع الناس والجدران والغبار ، والساحة كلها .

انها مبادرتنا الخاصة ، ولم يقم احد بالوساطة بيننا وبين هذا الجمهور الذي اتى بالهآت ليشاهد اللوحات عن قرب ، او شاهدا من بعيد ذهانا وإيائيا

ولم يكن هدفنا فقط ان نتقدم مباشرة وبدون تشكيليات الى جمهور متنوع وجماعي . بل هدفنا ايضا الى مراجعة تلك المبادئ المسبقة الاكاديمية التي اثرت بشكل ما على رجل الشارع ، كما كان هدفنا اثاره اهتمام هذا الرجل وحب استطلاعهِ وانتقاده والذ النعوض به ودفعه الى ادخال تعابير تشكيلية جديدة في ميزان حياته ، وفضايله اليومية ان المناقشات الثلاثية الطويلة والمنطلقة بصراحة ومباشرة تشجعنا على الاعتقاد بإمكانية تحقيق هذه الاهداف . حيث اننا وجدنا عند هذا الجمهور تقولا وحساسية كبيرين ، خلافا لمب تعكسه تلك النوايا المسبقة تجاهه .

وتمكننا القول بكل تأكيد ان هذه المناقشات وكل التجربة في مجموعها كانت ذات أهمية عظمى بالنسبة الينا . اذ اننا وضعنا وبشكل واضح شكل الفن المدخل في الاطار المعماري ، نسي الشارع ، في الابعاد البصرية ، وفي النور الطبيعي الخ .. وشيء اساسي بالنسبة الينا ان انتضحت لنا ، مرة اخرى وبعمق اكثر ، مشاكل التبليغ الفني والحواجز التي بقي علينا ان نتخطاها سواء الذاتية منها او التي لا زالت تبعدنا عن الجمهور .

امضى هذا البيان الفنانون :

اطاع الله محمد
حافظ مصطفى
شعبة محمد
بلكاهية فريد
حميتي محمد
المليحي محمد .

فنون تشكيلية

وثائق تاريخية

مذكرة حول وضعية الفنون التشكيلية بالمغرب

ان شعور المسؤولين بضرورة جمع نخبة من الفنانين ليدلوا برأيهم في قضايا الفنون التشكيلية المغربية لهو عمل يستحق ان يؤخذ بعين الاعتبار، ذلك انه اذا استثنينا بعض الاتصالات الادارية المحض ، لم يكن من عادة المسؤولين عن الفنون التشكيلية ان يعتبروا الفنانين كمخاطب صالح لبحث مشاكل الفن المغربي والمشاركة في ايجاد الخطط والحلول الصالحة، وحتى المحاولات الفردية التي قام بها بعض الرسامين غداة الاستقلال ، حيث تقدموا ببعض الاقتراحات في الموضوع لم يكن الاهتمام بها كافيا . كما ان تجربة الجمعية الوطنية للفنون الجميلة التي كان من الممكن ان تسهل اشراك الفنانين في وضع الخطط للفنون التشكيلية الوطنية ، وكما في تنفيذها ، باءت بالفشل ، ولم تحقق الهدف المنشود .

عزيز اتنا اذ نرحب بهذه المبادرة الاخيرة ، نأسف لكونها جاءت متاخرة . اذ لم يكن من الطبيعي (ونحن في عهد الاستقلال) ان يترك مصير الفن المغربي برمته بين ايدي قلة من الافراد ، غير قادرة - مهما كانت كفاءتها - على تحمل هذه المسؤولية الجسيمة ، التي تدخل في اختصاص لجنة مكونة من العناصر التي يهمها الامر .

وقد نتج عن هذه الوضعية الشاذة اخطا، وسوء تدبير ، من ذلك معرض الفنانين المغاربة المتجول الذي لم يستمر طويلا ، يرجع هذا حسب نظرنا الى سوء تنظيم المعرض وعدم القيام بحملة اعلامية حوله واعتبار المستوى الثقافي الذي يتطلبه وسوء اختيار المشاركين وعدم العناية الكافية بالاعمال المعروضة ، اذ ان بعضها كان يتلف والآخر يرجع الى الرسامين في حالة رديئة .

لقد ادى كل هذا الى لجوء بعض الفنانين الى قاعات بالبعثات الثقافية الاجنبية حيث بدانسا نشاهد نفس الابوية التي كنا نعانينا ايام الحماية والاكثر من هذا ان اضطر الرسامون الى قبول رعاية هذه البعثات من اجل التعريف باعمالهم سواء في الداخل او في الخارج . وكل يعلم ان تشجيع هذه البعثات شمل ايضا الرسامين (الفطريين) الذين برزوا بعد الاستقلال ، وهنا ايضا شاهمنا استمرار السياسة الاستعمارية التي حاولت فرض (فن الساذج) على المغرب بصفته الوسيلة الوحيدة بالتعبير الفني ، تتلاءم مع العقلية والحساسية المغربيتين ، هادفة بذلك الى اثبات ان بلدا متخلفا لا يمكن ان ينتج الا فنا متخلفا .

وقد نحت مصلحة الفنون الجميلة نفس السياسة ازاء « الرسم الساذج » ان لم نقل انها تميزت بهذه النزعة ووضعت كل الامكانيات والتسهيلات تحت تصرف اصحابها .

اما فيما يتعلق بالمعارض المرسلة الى الخارج فاننا نلاحظ نفس النقص ، فالى جانب العجلة

فنون تشكيلية

وثائق تاريخية

والارتجال الذين يميزان تهبيء مثل هذه المعارض لا تراعى ضرورة تكليف لجنة تحكيم اختصاصية توكل لها مهمة اختيار المشاركين وبالتالي غالبا ما ينتج ان تكون الاعمال المعروضة غير ممثلة تمثيلا أميناً للوضعية الفنية الحققة .

وينتج كذلك عدم مراعاة المضمون والاطار الذي يراد لهذه المعارض ، ويحصل هذا للأسف حتى عند ما يتعلق الامر بمعارض ذات طابع فخرى تعباً من أجلها امكانيات مادية ضخمة .

ومن جهة اخرى لم تقم المصالح المسؤولة بآية باخرة جادة لدى المؤسسات الفنية الدولية مثل تنظيمات البينالي الدولي ، في سبيل مشاركة وطنية افضل .

هناك ايضا عدم العناية بلوحات الفنانين واعمالهم المرسله ، حيث يضيع بعضها في كواليس السفارة . وقد لا تعود ابداً الى اصحابها . هذا فيما يتعلق بالعلاقة بين ادارة الفنون الجميلة والفنانين .

اما عند ما نعرض الى مسألة تربية الشباب والجماعير عن طريق الوسائل التشكيلية فاننا نلاحظ ايضا عدم تمكن هذه الادارة من القيام بمسؤوليتها الكاملة .

اننا نعتبر ان اساس كل تطور فني يعتمد بالدرجة الاولى على التربية الفنية . وقد اتضح لنا بالتجربة ضعف المستوى الثقافي عند الطلبة الذين ليست لهم اية علاقة بالفنون التشكيلية . ان مكانة تعليم الرسم والصباغة وكذا تاريخ الفن في المعاهد الثانوية يجب ان تكون حقيقية وليس ترفيفية هامشية . اننا نلاحظ نقص التعليم عندنا من هذه الناحية . اذ لا شيء يعد المواطن لكي يتقبل ما نعمله في الميدان التشكيلي ويقدر تراثنا الفني . ان الاساتذة في المعاهد لا يهتمون بتهديب الحساسية البصرية عند الشباب . وحتى المعاهد التي تشتمل على اقسام للفنون التطبيقية ليست الا ميراثا لنظام التعليم في عهد الحماية . اذ لا نعتقد ان تكون قد روجعت مراجعة جذرية روح هذا التعبير ومحتواه مما ينتج عنه تعليم غريب عن ثقافة البلاد . ان المدرسة الحكومية الوحيدة التي تختص بالتعليم الفني (مدرسة الفنون الجميلة بطوان) لا زالت مع الاسف تتبع مبدأ التعليم الذي عرفته عند تأسيسها تقريبا . ذلك المبدأ الذي لا يتناسب حسب نظرنا مع حاجياتنا وتقاليدنا . اما مدرسة الفنون التقليدية الوطنية بطوان فقد كان من اللازم ان تقوم بدور فعال في حماية التراث التشكيلي الوطني غير انها ويا للأسف تعاني ايضا من سوء التنظيم ومن الاهمال .

ان ادارة الفنون الجميلة لم تزود بعد هذه المدارس والمؤسسات الفنية ببرامج جدية تأخذ بعين الاعتبار حاجياتنا الحقيقية وواقعنا وتقاليدنا . وضرورة تحرير تعليمنا من الضغط الاستعماري الموروث .

فنون تشكيلية

وثائق تاريخية

ومن جهة أخرى لم تهتم هذه الإدارة بمشكل من أخطر مشاكلنا الفنية ألا وهو تكوين الاطارات اللازمة بعمل جدى . وبالفعل يواجه الطلبة الذين يريدون تكميل تكوينهم الفني بالمعاهد العليا بالخارج صعوبات جمة في الحصول على المنح الضرورية وتواجه طلباتهم غالباً بالرفض مما ينتج عنه انعدام الاطر الضرورية المقترحة .

يوجد عندنا منذ عهد الحماية مؤسسات يطلق عليها اسم مناحف ، انها اشبه بمخازن تحف ، ولم يبدل اى مجهود لاعطاء هذه القاعات دورها الحقيقي في الارشاد والتربية الفنيين . اننا نعتقد ان اى متحف يجب ان يتمتع ببرنامج ديناميكي يسمى الى تمثّل احسن للفنون

ونظرا لان الفنون الشعبية تناسى الآن من الاهمال وعدم التقدير والفهم والتعريف مما يجعلها غالباً موضع الصناعة التقليدية الرديئة ، فاننا نرى ان هذه المتاحف كان عليها ان تقوم بدورها في اعادة تقييم تراثنا ورد الاعتبار الذي يستحقها . ما ان مساهمة الفنانين من شأنها ان تكون حاسمة في هذا الميدان .

ان كثيراً من مآثرنا التاريخية وتراثنا الوطني التشكيلي يعاني من الاهمال وعدم الرعاية . ولقد صار من المستعجل تصنيف هذا التراث وترميمه والحفاظ عليه سواء في ذلك الهندسة او التحف الفنية التي يجب حمايتها كذلك من التشرّب خفية الى الخارج ، وذلك بوضع قوانين يراقب بواسطتها خروج اية بضاعة قد تكون لها قيمة فنية ما

ان كل المشاكل التي تعرضنا لها في هذه المذكرات للمقتضية يجب في نظرنا ان تؤخذ بعين الاعتبار كلما تعلق الامر بدراسة الوضعية التشكيلية عندنا . ان اهمية هذه القضايا وطابعها الوطني يتطلب تاسيس مجلس اعلى للفنون يكون مكوناً من الاختصاصيين نقاداً ومؤرخين ومن الرسامين والنحاتين والمهندسين والمعماريين والكتاب والاجتماعيين وذلك للقيام بالمهام الآتية :

- وضع وتنفيذ سياسة جديدة للفنون التشكيلية
- احصاء وتصنيف وحماية التراث الوطني

التشكيلي

● بيانات

بيان من اتحاد كتاب المغرب

منذ 8 نوفمبر الماضي ، شن المعتقلون السياسيون ، مجموعة 177 ، بكل من السجن المركزي بالطنجة والسجن المدني بالدار البيضاء ، اضراباً عن الطعام ، كرد فعل لرفض مطالبهم انمادية من طرف الادارة . وبسبب تجاهل المسؤولين لمطالب المعتقلين ، رغم مرور أكثر من شهر على بداية الاضراب ، فان واحدة من المعتقلين هي الآنسة سعيدة المنبهي استشهدت . ولا يزال بقية المعتقلين مستمرين في اضرابهم ، ومن بينهم عضوان من اتحاد كتاب المغرب هما :

انساع عبد اللطيف اللعبي ، والناقد عبد القادر الشاوي .
ان اتحاد كتاب المغرب الذي دافع دائما عن حرية التعبير واحترام حقوق المواطنين ،
ليستذكر هذه التصرفات الالمسولة من طرف الادارة ، ويعرب عن حزنه العميق لعائلة الشهيدة
وعائلات المعتقلين ، مهيبا بالرأي العام ان يقف الى جانب الدفاع عن مطالب المعتقلين السياسيين
وفما يلي نورد بيان هيئة الدفاع الذي توصلنا به عقب الحادث المؤلم :

- ماتت سميدة المنهبي

- ماتت في ريمان شبابها .

- ماتت من اجل كرامتها .

ومن اجل قناعتها التي قادتها الى المحاكمة صعبة 177 منها آخرين احضر منهم 138
وحوكم الباقون غيابيا حيث صدرت في حقهم جميعا عقوبات مروعة ...
لقد صدر الحكم في حق سميدة المنهبي بتاريخ 15 فبراير 1977 عن الغرفة الجنائية لمحكمة
الاستئناف بالدار البيضاء ، وذلك في اطار المحاكمة السياسية التي ابتدأت في 3 يناير بعقوبة
خمس سنوات سجنا من اجل مؤامرة خيالية وستين اضافيتين و 5000 درهم غرامة من اجل
الاخلال بنظام الجلسة في الوقت الذي لم تكن تطالب فيه هذه « الجلسة » سوى باحترام البسط
فوق الانسان في الدفاع عن نفسه كما ارأى ذلك .

لقد اعتقلت في شهر مارس 1976 وامضت رهن حراسة الشرطة مدة شهر تقريبا حيث قدمت
بعد ذلك الى قاضي التحقيق بالدار البيضاء الذي امر بدوره بايداعها بسجن نفس المدينة وبقيت
ب الى حين نقلها الى المستشفى منذ حوالي عشرين يوما على غرار ثلاثة من المتهمين معها .
اما باقي المحكوم عليهم فقد نقلوا الى السجن المركزي بالقيظرة . وطلعوا جميعهم بطلب النقص
في قرار 15 فبراير 1977 حيث لا زال الملف معروضا على المجلس الاعلى .
ولقد دأب المعتقلون منذ الحكم عليهم - ولا نريد هنا ان نرجع الى الفترات السابقة التي
كانت حالكة هي كذلك - على التحدى بظروف اعتقالهم الا انسانية والا شرعية ، اذ انهم
ابوا يتعرضون لامعال العنف من طرف بعض موظفي ادارة السجن .

ان هؤلاء المعتقلين لم يتوقفوا عن المطالبة باحترام حقوقهم كسجناء واولها وضع حد
للمعاملة التي يتعرضون لها . ولقد اتخذت احتجاجاتهم احيانا اسلوب الاضراب عن الطعام .
ولكن اعمال العنف والمضايقة لم تتوقف ، بل ان هذه الاخيرة امتدت الى عائلات المعتقلين
ومحاميهم .

وقد احتج هؤلاء بدورهم على هذا الوضع سواء بالوسائل الكتابية او الشفوية كما قامت
بعض الجرائد باعطاء بيانات حول ذلك . ولكن الذين يبدعهم مقاليد الحل اسحلوا ستارا من
انصمت على هذه الاحتجاجات الامر الذي شجع الاشخاص الذين كانوا يخرقون القانون بتصرفاتهم
نجاه المعتقلين وعائلاتهم ومحاميهم .
وما قد حدث ما كان متوقعا منذ مدة ، لقد لجأ المعتقلون الى اياس الحلول : الاضراب غير
المحدود عن الطعام .

اذ ابتداء في السجن المركزي بالقيظرة يوم 8 نونبر 1977 ليشمل بعد بضعة ايام المعتقلين
الاربعة بالدار البيضاء .

وامام هذا الوضع المأساوي لم يكن بوسع العائلات الا ان تحاول اشغال ابنائها بالدول

عن الدفاع عن مطالبهم بهذه الوسيلة التي تؤدي حتما الى الفناء .

ولكن العائلات لم تستطع زيارة المعتقلين اذ ان « القانون » حسب ما قيل لها يمنع زيارة

المعتقلين اثناء اضرابهم عن الطعام .

وهكذا فان هذا « القانون » يسمح بجعل المعتقل محاصرا ويمنع العائلات من حق اساسي

خصوصا في وقت يصبح فيه هذا الحق حيويا ! ..

بل الاكثر من ذلك فان المحامين انفسهم قد منعو من زيارة موكلهم ؛ في الوقت الذي لم يناعز

في احد ولحد الان في انه لا ينبغي عرقلة ممارسة حق زيارة المحامي مهما كانت الظروف .

والى الآن لم يناعز احد في ان « القانون » المستدل به ، هذا المعصوم الذي يحتج به

باستمرار لتجاوز حقوق المطلوبين على امرهم ، يتضمن على العكس من ذلك كافة التفتضيات

التي تؤكد بوضوح بان حق زيارة المعتقل المكفولة للمحامين لا يمكن ان يقع تجاوزها ، بل

وتشكل في الجوهر الحق الاساسي للمعتقل .

لقد اشار المحامون مرارا انظار المسؤولين الى خطورة الوضعية غير القانونية التي لم

دكن من شأنها الا ان تؤدي لما لا تحمد عقباه وهو : الموت .
 ان المسؤولين الذين اتصلنا بهم وعلى مختلف المستويات رفضوا ان يتقهموا بان العزلة المستمرة والاشريعية التي فرضت على المعتقلين لم تؤد الا الى الزيادة في اصرار هؤلاء كلما تضاعفت قدراتهم الجسدية .
 وامام التدهور المتزايد لحالتهم الصحية تم نقل بعضهم لمصلحة السجن المركزي بالقيظرة !
 ولكن هل هذا الاجراء كاف ؟
 ان لنا كامل الحق في التشكك في جدواه .
 اما في البيضاء فان المعتقلين الاربعة نقلوا منذ حوالي 20 يوما الى مستشفى ابن رشد في حالة سيئة .

ورغم ذلك فان سعيدة المنبهي ماتت صباح 11 دجنبر 1977 .. فهل كانت ستموت لو انه تم تفادي اضراب الياس هذا من طرف اولئك الذين عليهم مسؤولية احترام كرامة المعتقلين ؟
 هل كانت ستموت لو ان المسؤولين لم يؤزموا الوضع - بعد اعلان الاضراب - بمنع اي اتصال بين المعتقلين وعائلاتهم ومحاميهم ؟ ..
 غدا يمكن ان يموت معتقلون آخرون لنفس الاسباب . اذ انه بعد موت سعيدة المنبهي يجرا في الاستمرار على منعنا من زيارة هؤلاء المعتقلين المعرضة لنفس المصير ، وذلك لكي نحاول معهم اول الامر ، ثم مع من بيدهم الحل ان نضع حدا لهذا الوضع المأسوي .
 ان هذا العزل الذي لا يجد له اي تبرير يعرض عائلات المعتقلين لاشنع انواع التعذيب النفسي لانهم لا يدرون ما اذا كان ابناؤهم احياء او من عداد الموتى .
 وذلك لان موت سعيدة المنبهي قد لا يستبعد ان تكون مجرد بداية !

البيضاء، 13 دجنبر 1977

عبد الرحمان بنمورو

نقيب سابقا

محامي بالرباط

عبد الرحيم بوازة

محامي بالبيضاء

محمد كرم

محامي بالبيضاء

عبد الرحيم الجامعي

محامي بالقيظرة

● جمعيات ثقافية

جمعية « مواقف »

11 ، ساحة القصبة

القصر الكبير

الاخوة اعضاء مكتب ادارة ، الثقافة الجديدة ،
 تحية تضالية .. وبعد ،

تعرضت جمعية «مواقف» الثقافية منذ تأسيسها من عامين الى مضايقات شديدة من طرف ممثلي السلطة المحلية بالقصر الكبير . وقد تجلت هذه المضايقات في منع الجمعية من مواصلة نشاطاتها الثقافية واستدعاء اعضاء مكتبها وتوجيه التحذيرات والتهديدات اليهم . بل ان السلطة محاولة منها

ليست هذه الرسالة الا اثباتا قويا
 لجانب من جوانب محنة حرية الفكر .
 لماذا تتعرض جمعية « مواقف »
 للضغط والاكراه ؟ لماذا تقدم للمحاكمة ؟
 يظهر ان السؤال لا معنى له ، فالكل
 على علم بما تعانیه حرية الفكر ، وما
 محاكمة جمعية « مواقف » الا صورة
 لواضع عام ، يؤكد على مستويات
 متعددة .

اننا في العالم العربي عموما ، في
 حاجة لحرية الفكر ، في حاجة للبعد
 عن اسلوب الوصاية ، في حاجة لممارسة
 فكرنا الخلاق ، اذ لا يمكن لاية امه
 ان تتقدم من غير توفير الحرية الفكرية .
 ربما كانت جمعية « مواقف » اول

لإعدام الجمعية طالبت كاتبها العام بغسختها . ولما لم يرضخ الكاتب العام لهذا التهديد قامت السلطة بتقديم الجمعية الى المحكمة الابتدائية بالعرائش بتهمة خروجها عن اهدافها .

وفلا مثل الاخوة اعضاء مكتب الجمعية امام المحكمة التي ما زالت تؤجل - جلسة بعد جلسة بناء على شكليات قانونية - اصدار حكمها على الجمعية (تفاصيل المحاكمة ستنتشر قريبا بجريدة المحرر) .

ان جمعية « مواقف » اذ تحيطكم علما بمـ تعرض لـه ، ورفضنا منها لكل محاولة سلطوية تستهدف تدجينها ، وايانا بحفها في مواصلة سيرها الحيث في درب الثقافة للتقمية المرتبطة بالقضايا الاساسية في حياة المغرب والانسان المغربي . لنهيب بكم ان تؤازروها وتتضامنوا معها من اجل احباط تلك المحاولات التي ترمي الى اعدامها .

اخيرا ، تقبلوا فائق التقدير ودمتم في خدمة الثقافة الجديدة .

جمعية ثقافية تقدم للمحاكمة ، وهي سابقة خطيرة جدا . وفي نفس الوقت تتمتع البعثات الثقافية بحرية غير محدودة في نشر ثقافة تتعارض مع طموحاتنا في التحرر والتقدم .

نرجو ان يتراجع المسؤولون عن هذا الموقف ، ويدركوا بان المغرب ، وفيه اقطار العالم العربي ، في حاجة لثأباب الواعي ، وللتوعية الفكرية ، ولبحرية التعبير عن الرأي ، وبدونها سنفذل حبيسي تصور غير سليم لفعالية الفكر في توجيه الشباب نحو مراقي التحرر الفعلي ، وان الوصاية على الخلق لا يمكنها الا ان تحبط ، با دام التاريخ يتقدم دائما .

كما نرجو من القوى والجمعيات الثقافية ان تكون الى جانب جمعية « مواقف » حتى تعود لممارسة نشاطها الثقافي في مدينة القصر الكبير ، وهي المعروفة في تاريخ المغرب ، قديما ، حديثا ، بمشاركتها في نشر وترسيخ الثقافة العربية بالمغرب .

« المجلد »

تأسست بالناظور ، في اواخر شهر يناير من السنة الجارية ، جمعية ثقافية اختارت اسما لها « الانطلاقة الثقافية » . وقد بعث الينا المسؤولون عنها بارضية فكرية عامة - تطرح تصورهم للعمل الثقافي - ننشرها فيما يلي :

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ارضية لجمعية ثقافية بمدينة الناظور

ان تاسيس جمعية ثقافية بمدينة الناظور يعتبر حاليا ، ونحن مشكون على نهاية القرن العشرين ، قضية ملحة ومستعجلة ، وذلك لتوفر الاسباب الموضوعية من جهة ، وللدور الخلاق الذي يمكن ان تلعبه بالنسبة لثقلية الرغبات الروحية لجماعير المدينة والبادية من جهة اخرى . ان فكرة ايجاد جمعية ثقافية في مثل هذه الفترة بالذات تجد اساسها المادي في عدد من الشروط الموضوعية والتي يمكن ان نوجزها فيما يلي :

1 - من الناحية الديمغرافية : لم تعد مدينة الناظور عبارة عن مدينة صغيرة كما كانت بالماضي ، بل اصبحت تعتبر من بين المدن المتوسطة حيث قدر عدد سكانها في نهاية 1977 بحوالي (50.000 نسمة) . بالإضافة الى هذا فان مدينة الناظور يمكن اعتبارها كمركز حيوي دائم يستقطب اليه يوميا الآلا فممن سكان التجمعات المحيطة به والتي تمتد من ارغنان الى بني شيكر عبر بني انصار وفرخانة ، كما تعتبر ايضا العاصمة الاقتصادية والثقافية (بالإضافة الى كونها العاصمة الإدارية) لاطليم الريف الشرقي البالغ عدد سكانه حوالي (600.000) نسمة .

2 - من الناحية الاقتصادية : اصبحت مدينة الناظور من المدن المغربية الأكثر حيوية في الميدان التجاري والخدمات المختلفة ، بالإضافة الى بعض الصناعات الموجودة والتي ستوجد ، كما يعتبر اقليم الناظور من بين الاقاليم الكبرى فيما يتعلق بالامكانيات المالية والبنكية ، وذلك نتيجة لكثرة اليد العاملة بالخارج والتي تبعث سنويا الى الاقليم بعشرات بل بمئات الملايين

من الدرامم ، اما فيما يتعلق بمستوى المعيشة فقد اكدت بعض الدراسات ان حوالي (70) ٪ من سكان المدينة ينتقلون الى الفئات المتوسطة اقتصاديا (فوي الدخل الشهري من 800 درهم الى 2000 درهم ، وذلك نتيجة تضخم قطاع التجارة والوظيفة العمومية .

3 - على المستوى الاجتماعي والثقافي : فان مدينة الناظور تعرف اخيرا تطورا ملموسا في عدد المتعلمين والمثقفين ، وخريجي الجامعات وازديادا ملحوظا في عدد التلاميذ ، والطلبة ، هذا رغم ان الوضعية العامة للتعليم والثقافة في الاقليم ما تزال دون الرغبات والتمنيات المطلوبة. وانطلاقا من هذه الشروط الموضوعية نعتقد ان فكرة تأسيس جمعية ثقافية بمدينة الناظور ستنال رضى جميع الفئات الاجتماعية سيما المتنورة منها ، وبالتالي فان المساهمة في تأسيسها وتطورها والسير بها الى الامام يعتبر واجبا على كل مثقف واع ومسؤول . لكن قبل ان نبدأ العمل على بلورة هذه الجمعية ، لا بد لنا ان نتساءل لماذا هذه الجمعية ؟ وكيف ينبغي ان تكون . ؟

1 - ان تأسيس جمعية ثقافية معناه وضع الخطوة الاولى للخروج من ركود ثقافي طويل وبلورة الثقافة الاقليمية والوطنية والعالمية حتى نعطي لمدينتنا طابعا انسانيا مسائرا للعصر وحتى نساهم في خلق ثقافة وطنية متفتحة على العالم والشعوب .

2 - ان العمل في الجبهة الثقافية معناه تكوين الناس باستمرار بضرورة الوعي الاجتماعي والوعي بالمحيط الذي نعيش فيه . ان هذا العمل من شأنه ان يخلق انسانا جديرا بان يوصف كذلك لانه كما نلاحظ فان سكان الريف على العموم والناظور بالخصوص يعيشون حياة غير عادية من حياتهم الاجتماعية . ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت وتحدث لا يقابلها اي تفسير على المستوى الروحي ، اي على المستوى الفكري والثقافي .

3 - ان الانسان لا يستهلك الانتاج المادي فقط بل يستهلك ايضا الانتاج الثقافي : العلمي والفني والادبي ، وسيظل سكان الريف ومدينة الناظور بالخصوص ناقصي الوعي بواقعهم كبشر يعيشون في مجتمع معين طالما انهم لا يستهلكون الانتاج الثقافي بجميع انواعه .

4 - ان العمل على بلورة الامكانيات الفكرية والفنية لدى سكان الريف لمن نتائجه ان يؤدي الى خلق انسان جديد يمي تمام الوعي واقعه المادي والاجتماعي ، وبالتالي سوف يؤدي وعيه لا محالة الى تقدم وازدهار على المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

ان العمل على هذه الاهداف يجب ان يكون نقطة انطلاق الجمعية ، وحتى تكون نقطة الانطلاق مرتبطة فعليا بهذه الاهداف نرى انه من الضروري ان تعمل الجمعية على ما يلي :

(1) **بلورة الثقافة الاقليمية والوطنية والتعريف بالثقافة العالمية** بعيدا عن اية نزعة ضيقة او تجريدية ، وعن اي تبعية او وصاية ، وهذا ما من شأنه ان يدعم احياء وتطوير التيارات في اتجاه سليم يكون اولا وقبل كل شي ، التمييز الاسمي عن الرغبات الروحية لمختلف الفئات الاجتماعية .

(2) **العمل على احداث لجان متعددة ومتخصصة تكون برامج عملها مستوحاة فعليا من رغبات السكان وموجهة اليهم من اجل خدمتهم والنهوض بمستواهم الروحي والثقافي ،** كما ينبغي على هذه اللجان ان تكون اداة في متناول السكان لبلورة (طاقاتهم) الابداعية ومواهبهم الفنية ، وستتولى هذه اللجان العمل على احداث وتنشيط فرق مسرحية وموسيقية وفنية ورياضية مختلفة ، كما ستعمل على تعميم وتبليغ المعارف الانسانية عن طريق المحاضرات والدروس الثقافية والنشرات الخ ...

(3) **العمل على المحافظة على حياة الجمعية نفسها** وذلك بجعلها اداة تعبير وتحقيق للذات وفي متناول الجميع بعيدا عن اي تحيز كيفما كان مصدره . فحياة الجمعية مرهونة باستقلالها عن اي تيار او قوة خارجية تسعى لان تحتضنها لغتمة اغراض ذاتية ضيقة . او لتجميع الثقافة وجعلها وسيلة للجهود الفكري والحفاظ على مختلفات الماضي العتيقة والقيمة . لنجعل اذن من هذه الجمعية بداية عهد جديد وخطوة الى الامام في تطور الوعي الثقافي لدى سكان الناظور واقليمه .